

التمويل والتنمية: حدثنا عن استراتيجية الابتكار الرقمي التي أطلقت العام الماضي في سيراليون وما أحرز من تقدم بشأنها.

سينغه: تستخدم الحكومة الاستراتيجية الوطنية للابتكار والرقمنة من أجل توفير المعلومات اللازمة ليس عن كيفية تنفيذ الابتكار عبر مختلف مؤسسات الحكومة فحسب بل أيضا عن كيفية دعم خطة التنمية الوطنية متوسطة الأجل — وهي خارطة الطريق التي تشكل الدافع وراء ميزانيتنا وتحدد أولويات وزاراتنا وإداراتنا ووكالاتنا. وهدف مديرية العلوم والتكنولوجيا والابتكار (DSTI) هو ضمان تحقيق الحكومة لما ورد في خطة التنمية الوطنية وتصميم منظومة للابتكار. وتقع الرقمنة الكاملة في بؤرة هذا الجهد. فالهوية الرقمية، والاقتصاد الرقمي، والحوكمة الرقمية، تدفع بالفعل ما نقوم به وكيفية انخراطنا فيه. وفي ظل جائحة كوفيد-١٩، تسير الاستراتيجية قُدما بأقصى سرعتها.

التمويل والتنمية: كيف بالتحديد ساعدت التكنولوجيا والابتكار في التحرك لمواجهة الجائحة؟

سينغه: بعدة سبل — ومنها نشر المعلومات. فقد أتحنا لمواطنينا تطبيقا وحلولا للهواتف المحمولة — التراسل النصي — لكي يتمكنوا من الوصول إلى المعلومات وتبادلها، والخضوع لاختبارات الكشف عن فيروس كوفيد-١٩ وإجراء تقييم صحي ذاتي. وهناك بوابة سفر إلكترونية تسمح لنا بتتبع المسافرين الذين خضعوا للاختبار. ولدينا أيضا تطبيق للحجر الصحي يتيح لنا إدارة عملية مراقبة تقديم الخدمة للمنشآت والمنازل التي يتم فيها الحجر، كما أننا نجري تزامنا بين نظم المعلومات الصحية للمناطق المختلفة. وفي أجهات برمجة التطبيقات، نستخدم البيانات التي نجمعها لبناء لوحات معلومات (dashboards) يستفيد منها صناع القرار. وأثناء فترات الإغلاق العام، كانت الطائرات المسيرة تراقب وتقيم الامتثال لأوامر البقاء في المنزل وتقييمها. وتساعدنا سجلات بيانات المكالمات المحجوبة هوية أصحابها والمسوح الاستقصائية على فهم آثار السياسات الحكومية.

التمويل والتنمية: هل يمكنك أن توضح كيف تحقق التناغم بين الدورين المنوطين بك؟

سينغه: في دوري كمسؤول أول عن الابتكار، أتولى قيادة مديرية العلوم والتكنولوجيا والابتكار المكلفة بدفع الابتكار في الحكومة وتنسيق الجهود ذات الصلة، وأقدم المشورة للرئيس بشأن التكنولوجيا والابتكار بشكل عام. والتعليم هو البرنامج الرئيسي للحكومة، ويخصص له حوالي ٢٢٪ من ميزانيتنا. ويحصل ٣٠٪ من السكان على التعليم العام بالمجان. وقد أضفنا ٩٪ إلى العدد الكلي للسكان المنخرطين في التعليم بين عامي ٢٠١٨ و ٢٠٢٠. ويعمل في مدارسنا البالغ عددها ١١٤٠٠ مدرسة حوالي ٨٠ ألف معلم. وكثير من العمل الذي ننسقه يتعلق بدعم المدارس. فنحن ندفع مصاريف الدراسة لكل طالب في مدرسة حكومية أو مدعومة من الحكومة، كما ندفع رسوم الامتحان لكل



الصورة: GRACEKANGOBAI

الإدماج الجذري

الوزير السيراليوني ديفيد سينغه ينتهج منهجا احتوائيا تجاه رقمنة نظام التعليم والاقتصاد.

ديفيد موبينا سينغه يسعى لرؤية الجمال في كل تفاصيل الحياة اليومية — وهو ما يمثل تحديا في ظل ظروف العام الماضي. وفي اضطلاعهم بدوره المزودج كوزير للتعليم الأساسي والثانوي والمسؤول الأول عن تشجيع الابتكار، يدفعه ذلك السحر الكامن في سطر كودي بسيط لتطبيق حكومي وسبل التواصل المبتكرة مع الطلاب أثناء جائحة كوفيد-١٩.

وقد دفعت الجائحة الحكومة إلى إيجاد سبل مبتكرة لاستخدام التكنولوجيا حتى تتمكن من إدارة الأزمة الصحية، وتقديم المساعدة للأسر، ودعم التعلم من بُعد في نظام التعليم العام الكبير في سيراليون.

وفي هذه المقابلة مع آدم بيسودي من فريق مجلة التمويل والتنمية، يناقش سينغه — الحاصل على درجة الدكتوراه في الهندسة الحيوية الطبية من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا — كيف وجد هذا البلد سبلا لمواجهة تحدي العام الماضي.

الرعاية الصحية أو الدعم الاجتماعي أو التعليم أو مجالات أخرى؟

سينغّه: قمنا كحكومة بتوسيع قاعدة الرعاية الاجتماعية وإصلاحها. فأثناء الجائحة، قدمنا الكثير من الدعم المباشر — النقدي — للنساء على وجه الخصوص، بما في ذلك التحويلات النقدية المباشرة في قطاعات غير رسمية مختلفة. ولا يزال الدعم مستمرا.

وهناك اهتمام جديد بأصحاب الإعاقات الجسدية والفئات الهشة ويجري وضعهم في الاعتبار. ففي داخل نظام الرعاية الصحية، نشرنا معلومات وتوسعنا في السبل التي تسمح للمنشآت الصحية بتوفير عدد أكبر من الأسرة. وهناك نظام يتيح بوابة سفر إلكترونية في المطارات وعلى الحدود. وفي ظل النظام الذي وضعناه للسيطرة على الجائحة، يمكننا التواصل مع الداخلين إلى البلاد جوا وبراً. وكل هذه استثمارات في نظام صحي أقوى.

التمويل والتنمية: ما أهم الدروس التي استخلصتها من هذه الجائحة بصفتك صانع سياسات وبصفتك أباً؟

سينغّه: حين نبني حلولاً في الأوقات العادية، لا نقود دفة الأمور في العادة واضعين في اعتبارنا إدماج الجميع. لا نفكر في كل الناس. ولكن في حالات الطوارئ، يجب أن تشمل الحلول الجميع، لأن الكل معرض للتأثر. والدرس الأساسي هو أن الحلول ينبغي أن تكون صالحة للجميع في كل الأوقات، وليس فقط في حالات الطوارئ. أعتقد أن هذا مهم بالفعل.

نحن لم نكن ننظر دائماً إلى مقدار الجهد والوقت الضائع الذي يواجه أولياء الأمور الملازمين للمنزل حين يكون عليهم الجمع بين رعاية الطفل والمسؤوليات الأخرى. وهذه الفترة ساعدتنا على رؤية ذلك، وبصفتي أباً، أصبحت أنظر إليهم الآن بشعور جديد من التقدير.

التمويل والتنمية: أنت موسيقي غزير الإنتاج ولك اليوم جديد صدر مؤخراً. ما الذي يلهمك، وما الذي تأمل في توصيله من خلال موسيقاك؟

سينغّه: الألبوم اسمه *Love Notes to Salone* وهو في الواقع عن حبي لسيراليون والخدمة العامة [كلمة «Salone»] يعود أصلها إلى اللغة الكريولية وتعني سيراليون]. أنا أستمع إلى الكثير من الموسيقى، وهي تلهمني، وأتمنى أن ألهم الآخرين أيضاً. موسيقي مكتوبة للشباب، لمن يجب أن يملؤهم الأمل. أفتتح بعبارة «عزيزتي سيراليون» — الأغنية هي رسالة حب لسيراليون تتحدث عن تاريخها ومستقبلها. وتتحدث أيضاً عن الحب وقوة الشباب. فالأغنية تساعدنا على التفكير في قوتنا بطريقة لطيفة للغاية. أقول أشياء في أغنياتي قد يعتبرها الناس سياسية، ولكنها تعبر عما أشعر به؛ إنه الفن. ويمكن للناس تفسيرها كيفما يشاءون. فبمجرد أن تنتهي من إبداع عمل فني، فإنه لا يصبح ملكاً لك في الواقع. **FD**

تم تحرير هذه المقابلة لمراعاة الطول المناسب والوضوح.

الطلاب. والبيانات والرقمنة مطلوبتان لتقديم خدمات تعليمية فعالة وذات كفاءة، بما في ذلك المواد التعليمية وبرامج الوجبات المدرسية. وبالتالي، فنظراً لأنني أقود العمل المعني بالتعليم الأساسي، يساعدي كوني المسؤول الأول عن الابتكار في نفس الوقت. فالدوران متشابكان بعمق وعلى رأس أولويات الحكومة.

وتقود مديرية العلوم والتكنولوجيا والابتكار جهود مركز الاستجابة الوطنية الطارئة لجائحة كوفيد-19 في مجال المعلومات والاتصالات والتكنولوجيا (ICT) والبيانات. وأنا عضو في فرقة العمل الرئاسية المعنية بجائحة كوفيد-19. ومن ناحية التعليم، أنشأنا فرقة عمل طارئة للتعليم. وسواء كان الأمر يتعلق بالتعليم أو الجائحة، فإن الرسائل واحدة والتكنولوجيا تقوم بدور حيوي.

التمويل والتنمية: هل أدت الجائحة إلى زيادة وتيرة اتساع فجوة التعليم في سيراليون؟ وما الخطوات التي تتخذونها لمعالجة الفجوة المنامية، وخاصة فيما يتعلق بالفتيات والنساء؟

سينغّه: لقد أغلقنا المدارس في سيراليون في نفس اليوم الذي سجلنا فيه أول إصابة بفيروس كوفيد-19؛ ثم وضعنا خططا لتجديد برنامج التدريس عبر الراديو، الذي أطلق في البداية أثناء أزمة إيبولا في عام 2014. وبدأ برنامج التدريس عبر الراديو بعد إغلاق المدارس بأسبوع. وأثناء فترات إغلاق المدارس بسبب جائحة كوفيد-19، قمنا بتوسيع وتكثيف مظلة البرنامج ليشمل كل المناطق تقريبا عن طريق العمل مع محطات الراديو المحلية وشراء أجهزة إرسال لاسلكي جديدة. وحين أعيد فتح المدارس لفصول الامتحانات في يوليو 2020، أعدنا أكثر من 450 ألف طالب للتعليم داخل الفصول ودعمناهم بالتدريس عبر الراديو وشبكة الإنترنت. وفي كثير من أنحاء البلاد، قدمنا مواد وكتباً ورقية إلى جانب دعم التدريس. وأطلقنا مؤخرًا قاموساً يمكن الوصول إليه عن طريق خدمة الرسائل القصيرة (SMS) وبيانات الخدمات التكميلية غير المهيكلة (USSD). والواقع أن الكثيرين يرون القواميس أمراً لا مشكلة فيه، ولكنها غير متاحة للجميع هنا. غير أن حوالي 87٪ من شعبنا لديهم إمكانيات الاتصال عبر الأجهزة المحمولة. وقد جعلتنا الجائحة نفكر في كيفية إدماج الجميع فيما نقدمه من خدمات. ولدينا سياسة اسمها «الإدماج الجذري»، ومعناها أننا نكفل التعليم لكل طفل — بغض النظر عن أصل أسرته، أو مكانه، أو نوع جنسه، أو سلامته الجسدية. وإعمالاً لهذه السياسة، ألغينا حظراً كان يمنع الفتيات الحوامل من الذهاب إلى المدرسة. فقد رأينا أثناء انتشار مرض فيروس إيبولا أن كثيراً من الفتيات اللاتي أصبحن حوامل تم استبعادهن من المدرسة. ولم تكن نريد العودة لإقصاء هؤلاء الفتيات عن الدراسة هذه المرة.

التمويل والتنمية: كل أزمة تمثل فرصة أيضاً. فكيف كانت هذه الأزمة دافعا لتغيير إيجابي في